

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(132) إنَّ تبرك الصحابة لم يقتصر على ذلك بل كانوا يتبركون بماء أدخل فيه يده المباركة، وبماء من الأنية التي شرب منها، وبشعره، وعرقه، وظفره، والقدر الذي شرب منه، وموضع فمه، ومنبره، والدنانير التي أعطاها، وقبره وجرت عادتهم على التبرك به، ووضع الخد عليه والبكاء عنده. وقد ألف المحقق العلامة محمد طاهر بن عبد القادر كتاباً باسم "تبرك الصحابة"، وهو من علماء مكة المكرمة قال فيه : أجمعت صحابة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) على التبرك بآثار رسول الله والاهتمام في جمعها وهم الهداة المهديون والقادة الصالحون فيتبركون بشعره وبفضل وضوءه وعرقه وثيابه وآنيته وبمسح جسده الشريف، وبغير ذلك مما عرف من آثاره الشريفة التي صحت به الأخبار عن الأخير. وقد وقع التبرك ببعض آثاره في عهده وأقره ولم ينكر عليها، فدلَّ ذلك دلالة قاطعة على مشروعيتها، ولو لم يكن مشروعاً لنهى عنه وحذر منه، وكما تدل الأخبار الصحيحة وإجماع الصحابة على مشروعيتها تدل على قوة إيمان المتبركين وشدة محبتهم وموالاتهم ومتابعتهم للرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) كقول الشاعر: أمر على الديار ديار ليلاً قبل ذا الجدار
وذا الجدار وما حبَّ الديار شغفن قلبولكن حبَّ من سكن الديارا(1) _____ 1 -
تبرك الصحابة: 50.